@ 297 @ المومسات منهن وروي عن ابن عباس نحو هذا وقوله تعالى ! 2 2 ! إخبار أن المؤمنة المملوكة خير من المشركة وإن كانت ذات الحسب والمال ولو أعجبتكم في الحسن وغير ذلك هذا قول الطبري وغيره وقال السدي نزلت في عبد ا بن رواحة كانت له أمة سوداء فلطمها في غضب ثم ندم فأتى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره وقال هي تصوم وتصلي وتشهد الشهادتين فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم هذه مؤمنة .

فقال ابن رواحة لأعتقنها ولأتزوجنها ففعل فطعن عليه ناس فنزلت الآية فيه ومالك رحمه ا لا يجوز عنده نكاح الأمة الكتابية وقال أشهب في كتاب محمد فيمن أسلم وتحته أمة كتابية إنه لا يفرق بينهما وروى ابن وهب وغيره عن مالك أن الأمة المجوسية لا يجوز أن توطأ بملك اليمين وأبو حنيفة وأصحابه يجيزون نكاح الإماء الكتابيات .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية أجمعت الأمة على أن المشرك لا يطأ المؤمنة بوجه لما في ذلك من الغضاضة على دين الإسلام والقراء على ضم التاء من ! 2 2 ! وقال بعض العلماء إن الولاية في النكاح نص في لفظ هذه الآية .

2 ! 2 ! مملوك ! 2 2 ! حسيب ولو أعجبك حسنه وماله حسبما تقدم وليس التفضيل هنا بلفظة ! 2 2 ! من جهة الإيمان فقط لأنه لا اشتراك من جهة الإيمان لكن الاشتراك موجود في المعاشرة والصحبة وملك العصمة وغير شيء وهذا النظر هو على مذهب سيبويه في أن لفظة أفعل التي هي للتفضيل لا تصح حيث لا اشتراك .

كقولك الثلج أبرد من النار والنور أضوأ من الظلمة وقال الفراء وجماعة من الكوفيين تصح لفظة أفعل حيث الاشتراك وحيث لا اشتراك وحكى مكي عن نفطويه أن لفظة التفضيل تجيء في كلام العرب إيجابا للأول ونفيا عن الثاني .

قال القاضي أبو محمد وتحتمل الآية عندي أن يكون ذكر العبد والأمة عبارة عن جميع الناس حرهم ومملوكهم كما قال صلى ا عليه وسلم لا تمنعوا إماء ا مساجد ا وكما نعتقد أن الكل عبيد ا وكما قال تعالى ! 2 2 ! ص 30 فكأن الكلام في هذه الآية ولامرأة ولرجل .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الإشارة إلى المشركات والمشركين أي أن صحبتهم ومعاشرتهم توجب الانحطاط في كثير من هواهم مع تربيتهم النسل فهذا كله دعاء إلى النار مع السلامة من أن يدعو إلى دينه نصا من لفظه وا تعالى يمن بالهداية ويبين الآيات ويحض على الطاعات التي هي كلها دواع إلى الجنة وقرأ الحسن بن أبي الحسن والمغفرة بالرفع على الابتداء والإذن العلم والتمكين فإن انضاف إلى ذلك أمر فهو أقوى من الإذن لأنك إذا قلت أذنت كذا فليس

يلزمك أنك أمرت و ! 2 2 ! ترج في حق البشر ومن تذكر عمل حسب التذكر فنجا $ سورة البقرة 222 - 224 $